ISSN: 3105-1073 (OnIine)
Journal of Al-Itqan for Human Sciences
available online at
https://iraqiqsa.org/Journal/index.php/AIJHS/index
مجلة الاتقان للعلوم الإنسانية تصدرها جمعية علوم القران العراقية

المنهج الوسطي وسماته عند المتكلمين

م.د. حميد يونس حميد القيسي
كلية الامام الاعظم الجامعة

The intermediate approach and its characteristics among speakers

Hameed Yonis Hameed
The Great Imam College
(may God have mercy on him) University
hameedyouns24@imamaladham.edu.iq

الملخص

المنهج الوسطي عند المتكلمين هو منهج يجمع بين النقل والعقل، ويوازن بين الظاهر والتأويل بضوابط علمية رصينة. تبنّاه جمهور أهل السنة، وعلى رأسهم الأشاعرة والماتريدية، مستندين إلى هدي الصحابة في فهم النصوص. وقد تميز هذا المنهج بالعدل والتوازن، وابتعد عن الغلو العقلي كما عند المعتزلة، وعن الجمود النقلي كما عند الحشوية، وهو الأصلح في حفظ العقيدة ومواجهة الشبهات بالحكمة والبرهان. فالعقل فيه أداة للفهم لا مشرّعًا، والنقل فيه محفوظ ومحترم لا مهملًا، وبذلك يبقى هذا المنهج خيار الأمة في العقيدة الراشدة والفكر المنضبط.

كلمات مفتاحية: منهج، وسطي، سمات، المتكلمين.

Abstract

The moderate approach among the theologians, is a method that combines tradition and reason, balancing between the apparent meaning and interpretation with robust scientific standards. It has been adopted by the majority of the Ahl al-Sunnah, notably the Ash'arites and the Maturidites, relying on the guidance of the companions in understanding texts. This method is characterized by justice and balance, steering clear of the intellectual extremism seen in the Mu'tazila and the rigid textualism of the Hashwiyya. It is the most suitable for preserving faith and addressing doubts with wisdom and proof. In this approach, reason serves as a tool for understanding rather than as a legislator, and tradition is preserved and respected

rather than neglected. Thus, this method remains the choice of the Ummah for sound belief and disciplined thought.

Keywords: Method, Moderate, Characteristics, Theologians.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فلقد وصف الله سبحانه وتعالى هذه الأمة بالوسطية فقال سبحانه:{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}(سورة البقرة١٤٣)، وذلك لكونهم وسط بين الغالي والجافي, وقد فسر الصحابة رضوان الله عليهم الوسطية بأنها أمة عدلاً خياراً لما تتوسط فيه بين الغالي والجافي وليست كباقي الملل والنحل.

إن أمة محمد صلى الله عليه وسلم جاءت وسطاً بين الأديان بمنهجيتها وتوازنها في العلاقة بين المادة والروح, بين الواقعية والخيال, بين الإيجاب والسلب, بين الحب والكره, بين جميع خطوط النفس البشرية.

ومن هنا فقد جاء بحثي والموسوم:(المنهج الوسطي وسماته عند المتكلمين) من مقدمة وثلاثة مباحث.

المبحث الاول: مدرسة المنهج الوسطي بين النقل والعقل (المنهج التكاملي):

المطلب: الاول: المنهج: تعريفه: في اللغة والاصطلاح:

المطلب الثاني: أصحاب المنهج الوسطي:

المطلب الثالث: شروط التأويل

المبحث الثاني: المنهج النقلي (الحشوي):

المطلب الاول: تعريف المنهج النقلي في اللغة والاصطلاح:

المطلب الثاني: عناصر الموقف الحشوي:

المطلب الثالث: اسباب تعارض العقل مع النقل:

المبحث الثالث: المنهج العقلي:

المطلب الاول: معنى المنهج العقلي:

المطلب الثاني: سمات المنهج العقلي:

المطلب الثالث: ايجابيات وسلبيات المنهج العقلي.

المبحث الاول: مدرسة المنهج الوسطي بين النقل والعقل (المنهج التكاملي):

المطلب: الاول: المنهج: تعريفه: في اللغة والاصطلاح:

المنهج لغة: الميم والنون والهاء والجيم: أصل يدل على: الطريق الواضح والظاهر والمستقيم[١].

[١] لسان العرب، لابن منظور، ٦/ ص ٤٥٥٤.

واصطلاحا: هو: الطريقة التي يسلكها صاحب الرأي، أو المذهب في توضيح مذهبه، وإقناع غيره به، بحسب القواعد المتبعة لكل منهج[١].

تعريف الوسطي لغة واصطلاحا:

الوسط في اللغة: الواو والسين والطاء: أصل يدل على معانٍ متعددة، منها: العدل، والفضل، والخيرية، والنصف والبينية والتوسط بين طرفين[٢].

واصطلاحا: الوسطية في الاصطلاح: التوازن، ونعني بها: التوسط، أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويأخذ أكثر من حقه دون الآخر[٣]، فالمقصود بها في بحثنا هذا: عدم انفراد النقل بكونه دليلا، وعدم انفراد العقل كذلك بل يجتمعان.

المطلب الثاني: أصحاب المنهج الوسطي:

لو أمعنا النظر، وحققنا الفهم بداية من زمن الصحابة رضي الله عنهم إلى زمن التصنيف والتأليف والتأويل لوجدنا من الإنصاف بمكان أنْ يقال: أصحاب المنهج الوسطي هم: الصحابة رضي الله عنهم وتابعوهم وتابعوا تابعيهم، أي: القرون الثلاثة الأول، ومن ثم من نهج منهجهم وسار عليه، فالسلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم، والأشعرية[٤]، والماتريدية[٥]، منهج واحد، يُسقى من ماء واحد بدلو واحد، فهم أهل الأثر منهجا وزمنا، ولم يجحدوا نعمة العقل ولم يبتعدوا عنه.

---

[١] ينظر: مناهج البحث العلمي: عبد الرحمن بديوي، الطبعة الثالثة, ١٩٧٧ص٥، وقرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤/ ٤، وفي علم التوحيد: علي حسب الله، ص١٠٤.

[٢] ينظر: لسان العرب: لابن منظور، ٤٢٦/٧-٤٣٠، ، الصحاح للجوهر، ١١٦٧/٣.

(٣) الخصائص العامة للإسلام: د. يوسف القرضاوي، دار المعرفة، دار البيض: ١٢٧.

[٤] هم: أتباع الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري؛ المنتَسِب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما، وُلِد بالبصرة سنة: (٢٦٠هـ)، أخذ عن أبي إسحاق المروزي، في بغداد، وابن سريج الشافعي، وأبي خليفة الجمحيّ، وسكن بغداد إلى أنْ توفي بها سنة: (٣٢٤هـ)، كانت له اليد الطويلة في الردّ على المعتزلة بعد أن خلع عنهم ثوبه، وعلى الملحدة، وأهل الضلال والبدع، والأشعرية من أهل السنة والجماعة، يثبتون لله تعالى كلَّ ما ثبت له من الصفات العليّة في الكتاب والسنة، وأنَّه سبحانه الخالق حقيقة، وأفعاله لا تُعَلَّل، بأنَّ الحسن والقبح شرعيان، إلى غير ذلك ممَّا يعتقده أهل السنة والجماعة. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله: الخطيب البغدادي، ١١/ ٣٤٦، الملل والنحل: للشهرستاني، ١/ ٩٤- ٩٥، العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص١٦٩- ١٩٤.

[٥] هم: أتباع الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، الحنفي، الملقب بإمام الهدى، حيث كان إماما جليلا مناضلا عن الدين، موطِّدا لعقائد أهل السنة والجماعة، أخذ عن أبي نصر العياضي، أبي بكر الجوزجاني، ونصير البلخي، وأخذ عنه: أبو أحمد العياضي، والحكيم القاضي إسحاق السمرقندي، وأبو مجمد البزدوي، توفي سنة: (٣٣٣هـ)، وقبره بسمرقند، وأصحابه من أهل السنة والجماعة، أثبتوا لله تعالى ما أثبته لنفسه من الصفات العلية القدسية في الكتاب والسنة، وأنَّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى فهو الخالق للأشياء كلها، وأنَّ الإيمان هو التصديق بالقلب، إلى غير ذلك مما هو من أصول أهل السنة والجماعة. ينظر:

وبيان ذلك: أنَّ الصحابة رضي الله عنهم قد استعملوا النقل دليلا وبلا شك، وفي بعض المواقف استعملوا العقل إلى جانب النقل، ويتضح لنا ذلك جليا لو نظرنا إلى تفسيراتهم لبعض آيات القرآن الكريم، ومن ذلك: تفسير الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنه لقوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق} فقال رحمه الله مفسرا لهذه الآية: "عن أمر كانوا في عمىً منه في الدنيا[١]، فلقد فسَّر (الساق)، بالأمر، أي: يوم يُكشف عن أمر عظيم كانوا في غفلة عنه.

وقال الطبري رحمه الله تعالى في قوله تعالى: چ سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح چ [٢] قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل: يبدو عن أمر شديد[٣].

وقال ابن عباس في قوله تعالى: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام): الوجه: عبارة عنه، أي: عن الله سبحانه وتعالى[٤]،

وهكذا جاءت هذه التفسيرات وغيرها كثير بهذه الوجوه من التأويل؛ وذلك لعلمهم أنَّ المستحيل لا ينسب لله تعالى، والمستحيل هنا: مشابهة الله تعالى لمخلوقاته.

وبلا شكٍ أنَّ المستحيل هو أحد أقسام الحكم العقلي، والذي كان حاضرا في مثل هذه التفسيرات للصحابة رضي الله عنهم[٥].

الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، ٢/ ١٣٠- ١٣١، العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص١٩٥- ٢٠٩.

(١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: نسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت: ٦٨هـ)، ص٤٨٢.

(٢) سورة القلم، الآية ٤٢.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري ٢٣/ ٥٥٤-٥٥٥.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : للطبري، ١٧/ ١٦٥.

(٥) ينقسم الحكم العقلي إلى ثلاثة أقسام: الوجوب، والاستحالة، والجواز.

فالواجب: هو الثابت الذي لا يقبل الانتفاء لذاته: كثبوت العلم، والقدرة لله تعالى، فإنها صفات ثابتة له سبحانه لا تقبل الانتفاء.والمستحيل: هو المنفي الذي لا يقبل الثبوت: كشريك الباري.والجائز: وهو الممكن: ما يقبل الوجود والعدم: كالمخلوقات التي نشاهدها، فإنها كانت معدومة فقبلت الوجود، ثم بعد وجودها فهي قابلة للعدم. ينظر: شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني (٧٩٣هـ)، كردستان العراق، ص٣٠-٣٢، العقائد الدرية شرح متن السنوسية، محمد الهاشمي، ص٦-٧.

إذن: كان منهج الصحابة رضي الله عنهم: بين التفويض الصحيح[١]، والتأويل المنضبط[٢]، وكذا كان مَنْ بعدهم من أهل السنة والجماعة.

وقد وضح لنا: أنَّ هذا المنهج لم يكن غريبا ولا بعيدا عن الصحابة رضي الله عنهم، ولا عن التابعين بعدهم رحمهم الله تعالى، فلماذا عندما يأتي به الأشاعرة والماتريدية تقوم قائمة الخصوم ولا تقعد! وهل جاءوا بغير ما جاء به الصحابة رضي الله عنهم؟

أم أنَّ الصحابة رضي الله عنهم كابن عباس وغيره، وكذا التابعين رحمهم الله تعالى كانوا مبتدعة معطلين ضالين مضلين؟

هذه هي الصراحة العلمية، إنْ كان الأشاعرة والماتريدية مبتدعة معطلين لصفات الله تعالى، وجاءوا بأدلة وأحكام نقلية وعقلية بنوا عليها عقائدهم، فهذا شأن الصحابة أيضا، فإما الكل على ضلال وأما الكل على صلاح، وإنْ كان هناك مَنْ خالف أو شطح به عقله، فهذا شأن البشر إذ لا كمال لهم، ولا يتحمل الخطأ غير المخطئ، والشاذ من كل الفرق لا يقاس عليه.

فما كان هؤلاء إلا امتدادا لعهد الصحابة رضي الله عنهم، وهم خير مثال لذاك العهد الباهر والرشيد، نعم كثرت تأويلاتهم، وكثر استخدامهم واستدلالهم بالعقل ولكن هم يشتركون بنفس القواعد والخطوط والضوابط، وأمَّا الكثرة والتوسع في ذلك أو عكسها فله أسبابه، فموقف الصحابة رضي الله عنهم بعدم الكثرة من مسائل التأويل والعقليات، له أسبابه، ومن أهمها:

---

[١] هو كلُّ ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه، فيكون تفسيره: تلاوته والسكوت عنه، مع الاعتقاد بنفي التشبيه والتجسيم؛ ولذلك أجاب الإمام مالك- رحمه الله تعالى- الرجل عندما سأله عن الاستواء بقوله: " الاستواء منه معلوم، والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة، والإيمان به واجب، وإني لأظنك ضالاً، أخرجوه"، فناداه الرجل: "يا أبا عبد الله، والله لقد سألتُ عنها أهل البصرة والكوفة والعراق، فلم أجد أحداً وُفِّقَ لما وُفِّقْتَ له".وهذه الطريقة لا تعني تعطيل الصفات، بل السلف يثبتون ما أثبته الله تعالى لنفسه، ولكن من غير كيفية، وإنما تعني: تفويض الحقيقة والكيفية، ويسمى: الإثبات، أو التفويض الجزئي، أي: لا تفصيل ولا تكييف، مع فهم معاني النصوص وتدبرها وتعقلها والإيمان بما فيها، وهو حقيقة ما أجاب به الإمام مالك- رحمه الله تعالى- مَنْ سأل عن الاستواء: "الاستواء منه معلوم، والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة، والإيمان به واجب" فهذا التفويض هو ما قاله وارتضاه السلف، وهو الطريق الأسلم لعقيدة المسلم، وهو في حقيقته: تأويل إجمالي غير تفصيلي؛ لأنَّ فيه: صرف النص عن ظاهره مع عدم الخوض في تفصيل وتكييف حقيقته، وهذا تأويل لكنه غير تفصيلي. ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي، ٢/ ١٥٨، شرح النسفية في العقيدة الإسلامية لعبدالملك السعدي، ص٦٨، الموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني١/ ٢٥٣، مجموع الفتاوى لابن تيمية، ٥/ ٩، العرف الشذي شرح سنن الترمذي، ١/ ٤١٦، الموطأ، ١/ ٢٥٣، تحفة المريد على جوهرة التوحيد بحاشية التحرير، ص٣٤٠، العرف الشذي شرح سنن الترمذي، ١/ ٤١٦، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، ص١٢.

[٢] وهو الذي توفرت فيه الشروط كاملة كما سيتبين لنا في هذا البحث.

الأول: حذرا من أنْ يقعوا في المحذور من قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [١].

والثاني: أنَّ التأويل ظني لا قطعي بالاتفاق، وذلك من حيث مقابلته بالتفويض الصحيح، والقول في صفات الباري بالظن غير جائز؛ فربَّما قال المؤوِّل بغير مراد الله تعالى، فيقع في الزيغ المنهيّ عنه؛ ولذلك قالوا كما قال الراسخون في العلم في قوله تعالى:وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ [٢]، نؤمن بالظاهر، ونصدِّق بالباطن، ونوكل العلم إلى الله تعالى، فلسنا مكلَّفين بمعرفة ما فوق ذلك والخوض فيه، مادام ليس من شروط الإيمان وأركانه، وأما التأويل المقابِل للتجسيم فلا يُعدُّ ظنا، بل هو مطلب شرعي، ومن واجب أهل العلم؛ لحفظ عقيدة الناس من شُبه المَشَبّهين[٣].

ثالثا: عدم الحاجة إلى التأويل المفصَّل في زمانهم، فلمْ تدخلهم الشُبَه بعدُ، ومع ذلك أوَّلوا لكن ليس بكثرة، فكانوا أصلا يرجع إليهم من اضطر للتأويل[٤].

وبعد أنِ اتسعتْ رقعة الإسلام ودخل فيه كثير من الشعوب المتأثرين بالآراء الفلسفية، والعقائد الفارسية التي تؤمن بحلول الإله وتجسّده: دعا ذلك إلى إثارة هذه الشبهات، وبدأ الناس يسمعون عنها، والبعض يتأثر بأصحابها المستندين إلى ما يؤيدهم من اللغة العربية ومن ظواهر النصوص الدالة على ذلك، عندها اضطر أهل الحقّ إلى تأويل الألفاظ الواردة والدالة بحسب المعنى الظاهر على التجسيم والحلول، وحملها على معانيها المجازية، وبحسب لياقتها مع مقام الباري جلَّ شأنه مادامت اللغة تحتمل ذلك؛ ولأنَّ الكتاب والسنة يشتملان على المعاني المجازية أكثر ممَّا يشتملان على المعاني الحقيقية، فكان التأويل سائغا ممكنا[٥].

المطلب الثالث: شروط التأويل

ولقد وضع العلماء للتأويل الصحيح المقبول شروطا؛ حتى لا يكون التأويل لكل من أراد على ما اشتهى ورأى، بل بضوابط وشروط لا يصحُّ بدونها، ومن تلك الشروط:

---

[١] سورة آل عمران: من الآية: ٧.

[٢] سورة آل عمران: من الآية: ٧.

[٣] الملل والنحل للشهرستاني، ١/ ١٠٤.

[٤] ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية لعبدالملك السعدي، ص٧٢.

[٥] ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية لعبدالملك السعدي، ص٦٩، مناهج التفكير، الشيخ فلاح العابدي، والسيد سعد البخاتي، أكادمية الحكمة العقلية، ص٦٥-٦٦.

أولا: أنْ يكون موافقا لوضع اللغة، وعرْف الاستعمال، وعادة صاحب الشرع، فكل تأويل خرج عن هذا فليس بصحيح[١].

الثاني: أنْ يقوم الدليل على أنَّ المراد بذلك اللفظ هو المعنى الذي حُمل عليه، وأنَّه ثابت لله سبحانه وتعالى[٢].

ثالثا: أنْ يكون مناسبا لسياق الكلام، غير بعيد عن النص المؤَوَّل[٣].

رابعا: إذا كان التأويل بالقياس فلا بدَّ أنْ يكون جليا، لا خفيا[٤].

خامسا: أنْ يكون مشعِرا بالعظمة لله سبحانه وتعالى، بعيدا عمَّا يوهم النقص في جنابه العظيم[٥].

سادسا: ثمَّ إنْ كان التأويل قريبا: ترجَّح عندها بأدنى مرجِّح، وإنْ كان بعيدا، فلا يترجَّح إلا بمرجِّح قوي، وأمَّا إنْ كان متعذِّرا: لا يحتمله اللفظ، فمردود غير مقبول[٦].

وأما ما يقال من أنَّ الأشعرية والماتريدية يقدِّمون العقل على النقل ويجعلونه حاكما، فهذا مما لا صحة له، ولا برهان عليه، وإنما الحقيقة كالتالي:

أما الأشعرية: فهم يرون أنْ لا حكم للعقل، بل الحاكم هو الشرع، والعقل يوافق الشرع، وقالوا ذلك في مسألة: معرفة الله تعالى ووجوبها حيث هي واجبة بالشرع، وكذا قالوا في مسألة التحسين والتقبيح: لا تحسين ولا تقبيح إلا بالشرع[٧]، وفي هذا يقول العلامة محمد أبو زهرة عند كلامه على مسلك الإمام الأشعري وجمعه بين النقل والعقل: "وقد سلك الأشعري في الاستدلال على العقائد مسلك النقل ومسلك العقل، فهو يثبت ما جاء به القرآن الكريم والحديث الشريف من أوصاف الله ورسله واليوم الآخر والملائكة والحساب والعقاب والثواب ويتجه إلى الأدلة العقلية، والبراهين المنطقية يستدل بها على صدق ما جاء في القرآن والسنة عقلا بعد أنْ وجب التصديق بها كما هي نقلا، فهو لا يتخذ من العقل حاكما على النصوص ليؤولها أو يمضي ظاهرها، بل يتخذ العقل خادما لظواهر النصوص يؤيدها"[٨].

وأما الماتريدية: فيقولون: للعقل أنْ يحكم بعض الأحكام لكن من غير إيجاب، فمعرفة الله تعالى عندهم بالعقل، أي: يمكن للعقل معرفة الله تعالى، ويمكن أنْ يُدرك وجوبها لا أنْ

---

[١] ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه: للزركشي ١٩٩٤م، ٥/ ٤٤، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: للشوكاني،٢/ ٣٤، حاشية التحرير الحميد على تحفة المريد، ٣٤٣، العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص٣٥٧.

[٢] إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، ٢/ ٣٤، حاشية التحرير الحميد على تحفة المريد، ص٣٤٣.

[٣] ينظر: حاشية التحرير الحميد على تحفة المريد، ص٣٤٣، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤١.

[٤] إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، ٢/ ٣٤، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤١.

[٥] ينظر: حاشية التحرير الحميد على تحفة المريد، ص٣٤٣.

[٦] ينظر: إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، ٢/ ٣٥، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤١.

[٧] ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة ص١٧٦- ١٧٧، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ٢٠٥ _ ٢٠٧.

[٨] تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، دار: هلا، الأردن، ص١٧٦- ١٧٧.

يوجبها، فالإيجاب منه سبحانه، لا بواسطة العقل، وكذا قالوا في مسألة التحسين والتقبيح: يمكن للعقل أنْ يُدرك حُسْن بعض الأشياء وقبحها، لكن بلا ترتب ثواب أو عقاب على ذلك، لأنَّ الشرع هو الحاكم والمكلِّف لا غيره، على خلاف المعتزلة القائلين بالوجوب العقلي، أي: أنَّ العقل له قدرة الحكم والتكليف، فمعرفة الله تعالى مثلا: واجبة، والعقل هو من حكم بالوجوب[١].

بل الإمام الماتريدي نفسه يبين لنا: أنَّ الذي يعتمد على العقل في المعرفة دون الاحتياط الشرعي فهو يظلم العقل ويحمِّله فوق طاقته، لأنَّ العقل فيه نقص، ولكن مع ذلك هو لا يترك النظر العقلي واستخدامه واستنتاجه خوف الوقوع بالزلل، ولا يعرض عنه ما لم يخالف شرعا، بل يُعِدُّ ذلك من خواطر ووسوسة الشيطان[٢].

والنتيجة لهذا الكلام: "أنَّه يأخذ بحكم العقل فيما لا يخالف الشرع، فإنَّ خالف الشرع فلا بدَّ من الخضوع لحكم الشرع"[٣].

الأدلة التي يعتمد عليها المنهج التوسطي:

أولا: الأدلة النقلية: لقد اتفق العلماء على أنَّ المصدر الأول الذي تعتمد عليه العقيدة إنما هو: القرآن الكريم والحديث المتواتر، وكلاهما قطعي الثبوت، بشرط أن تكون دلالة كل منهما قطعية صريحة لا تحتمل التأويل[٤].

وحصل خلاف في خبر الآحاد، هل تثبت به العقيدة أم لا؟

فالراجح من تلك الأقوال عند أهل السنة والجماعة في مسائل العقيدة: أنها لا تثبت بأحاديث الآحاد، وهو قول أكثر أهل العلم وجمهور أهل الفقه والنظر؛ وذلك لأنها تفيد العمل دون العلم، أي: دون القطع، وذلك يُبقي الشك في الكذب قائم[٥].

والذي ينبغي أنْ ننبه عنه هنا:

أ- أنَّ هذا المنهج عندما يرجح عدم الأخذ بأحاديث الآحاد في مسائل العقيدة فهم يعنون بالعقيدة: **ما يكفر جاحدها**، ففي العقيدة أمور غيبية مثلا لا يمكن أنْ تثبت بأدلة فيها ريح من الشك، ولا يعنون أنَّه لا يفيد العلم للإنسان، بل من الناس من يحصل له علم بأدنى من خبر الواحد.

---

[١] ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، ٤/ ٤٥٧، التوحيد: للماتريدي، ص١٣٦، تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، دار، ص١٨٥- ١٨٨، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ٢٠٥ _ ٢٠٧.

[٢] ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، ٤/ ٤٥٧، التوحيد: للماتريدي، ص١٣٦.

[٣] تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، دار: هلا، الأردن، ص١٨٥.

[٤] ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ص٢٤، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤١،

[٥] ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ١/ ٣١٠-٣١١، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) ١/ ١٩-٢١، العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص٢٤-٢٧.

ب-أنَّ الأثر المنقول لا يعارض القرآن، حتى ولو كان صحيحا وفق قواعد علمي الرجال والحديث، فإذا لم يمكن تأويله تسقطه المعارضة من الاعتبار[١].

ثانيا: الأدلة العقلية: الأدلة العقلية التي يمكن الاستدلال بها على مسائل العقيدة: هي تلك الأدلة المبنية على البراهين اليقينية التي يقيمها العقل، لا كلَّ دليل يدَّعي مدَّعيه أنَّه دليل عقلي[٢]، وكيف لا يأخذون بأدلة العقل الصحيحة المبرهنة وقد قال تعالى على لسان نبيِّه وخليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ((قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم- أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون))، فكيف يمكن أنْ لا تكون مكانة للعقل في مسائل العقيدة، وسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام يتكلم مع قومه في مسائل التوحيد وتوجه العبادة بمبدأ العقل؟.

المبحث الثاني: المنهج النقلي (الحشوي):

المطلب الاول: تعريف المنهج النقلي في اللغة والاصطلاح:

لغة: يدل على تحويل ونقل الشيء من موضع إلى آخر[٣].

واصطلاحا: الاعتماد على النصوص الشرعية، المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

فالمراد بالنقل إذن: نصوص الكتاب والسنة المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمراد بالاحتجاج بهما: قيام الحجة على الخلق بواسطتهما[4]

إذن: فالمنهج النقلي: هو طريقة دراسة النصوص المنقولة[٥].

عندما يتكلم كتَّاب المدارس الكلامية عن تحديد تلك المدارس ومفاهيمها ومعالمها فإنهم يطلقون تسمية: (مدرسة النقل)، كثيرا في كتبهم، ولكن لا يقصدون بذلك أهل النقل حقيقة المتمثلين بأهل السنة والجماعة، وإنَّما يقصدون الحشوية ومن وافقهم؛ لأنَّهم يطلقون على أنفسهم هذه التسمية بدعوى التزامهم النصوص والوقوف عندها، وإنْ كانوا في حقيقة الأمر بعيدين عنها، ولم ينالوا من هذه التسمية سوى الاسم فقط، وفي هذا الصفحات القلائل سيتبين لنا ذلك بشكل واضح.

---

[١] ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، ١/ ٣١٠-٣١١، العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص٢٤-٢٧، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤١.

[٢] العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص٢٣، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤١.

[٣] لسان العرب، لابن منظور، ج١٤/ص٣٤٥.

[4] ينظر: معالم طرق السلف في أصول الفقه، للدكتور عابد السفياني، ص١٦١.

[٥] ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ٦/ ١١٦. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بديوي، ص٥٢.

أولا: مدرسة النقل (الحشوية): وهم: طائفة من المبتدعة، تمسكوا بالظواهر وذهبوا إلى التجسيم، سُمُّوا بذلك نسبة إلى الحشو أو الحشا، أي: الجانب؛ لأنهم ردوا إلى
حشا حلقة الحسن البصري، أي: جانبها، وقد أطلقت بعض الفرق الضالة على أهل الحديث اسم الحشوية؛ وذلك لميل هذه الفرق عن الحق والعدل، فليتنبه إلى ذلك، وهناك رأي آخر هو: أنَّ الله تعالى ذو مكان، أي: يُصبح في حشو العالم، أي: داخله[١].

تنبيه: هناك فرق مستقلة غير الحشوية لها ضوابطها ومبادئها ومعالمها، ولكنها تتفق مع الحشوية في مسألة القول بظاهر النصوص ومعانيها، فاجتمعت مع الحشوية في التجسيم والتشبيه؛ ولهذا يطلق عليهم بعض الكتَّاب اسم الحشوية بهذا الجامع، كالخوارج[٢]، والكرامية[٣]، والمبتدعة المنتسبين للحنابلة زورا وبهتانا، وكدعاة السلفية المعاصرة المتمثلة بالوهابية ومن وافقها، فهم من هذا الجانب حشوية بلا شك.

فالحشوية يصعب الحديث عنهم _وخصوصا في مجال التشبيه_ كفرقة معينة؛ وإنما هم فئات مختلفة تجمعها روح واحدة تتسم بالتعصب للنصوص والفهم الحرفي لها، فهم يأخذون ظاهر النصوص دون أيَّ تعقل أو تدبر لها، وبالتالي يحصر المعرفة الإنسانية بها، فالحشو: اتجاه عام ومنهج في التفكير يدعو أصحابه إلى قبول الأفكار والأخبار الشائعة، وخاصة تلك التي تنتسب إلى جهة مؤثِّرة ومقبولة، دون تمحيص وتفتيش لمحتواها وفحواها وروحها[٤].

---

[١] ينظر: شرح الأصول الخمسة: ٥٧٣-٥٧٤، الملل والنحل:١/١٠٥، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات: سعد رستم، دار الأوائل، سورية، دمشق، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٧م، ص١٠٥-١٠٨، شرح المقاصد، ٣ /٣٠٩.

[٢] هي أول بدعة ظهرت في هذه الأمة؛ لأنّ زعيمهم خرج على النبي وهو ذو الخويصرة، من بني تميم، حين قسّم النبي ذهيبة جاءت له، فقال: يا محمد اعدل، فكان أوّل مَن خرج على الشريعة، ثم في عهد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خرجوا عليه، وأجمعوا على أنّ كل كبيرة كفر، وأنّ الله يعذب اصحاب الكبائر عذاباً دائماً، وهم عشرون فرقة، منها: النجدات والأزارقة والعجاردة، وهم يكفّرون عثمان وعليّاً وعائشة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم- ويعظّمون أبا بكر وعمر، رضي الله عنهما، ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي، ص٤٦، الفرق بين الفرق، ص٥٤-٥٦.

[٣] وهم: أتباع ابي عبد الله محمد بن كرام، وكان من زهاد سجستان، واغتر جماعة بزهده ثم أُخرج هو واصحابه عن سجستان، وهم فرق كثيرة منهم: العابدية واليونانية والسومرية والهيصية، ومن عقائدهم: أنَّ الله تعالى جسم وجوهر ومحل للحوادث، ويثبتون له جهة ومكانا، ولأبي عبد الله بن كرام تصانيف كثيرة إلا أنَّ كلامه في غاية =الركاكة والسقوط، ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، المتوفى سنة: (٦٠٦هـ)، تحقيق: علي سامي النشار: دار الكتب العلمية – بيروت، ص٦٧.

[٤] ينظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام، الدكتور: حسن محمود الشافعي، ص٧٠- ٧٣، مناهج التفكير، الشيخ فلاح العابدي، والسيد سعد البخاتي، أكادمية الحكمة العقلية، ص٦٥.

المطلب الثاني: عناصر الموقف الحشوي:

١-يعتمدون على النص وحده في مسائل العقيدة، ورفض العقل وأدلته، وليس للعقل سلطان في ذلك سوى التصديق والإذعان، بغض النظر عن القائل به[١].

نقدها: ولقد نتج عن تعصبهم وتحجرهم هذا: عداء مستميت لكل من يأتي بفهم مخالف لفهمهم، فهم لا يفهمون أصلا ما يؤول إليه فهم غيرهم، ولا حقيقته أو غايته، فلا يبقى عندهم غير توجيه التهم وتلبيس المفاهيم، فهم يفرضون في آرائهم الصواب الذي لا يقبل الخطأ، وفي آراء غيرهم الخطأ الذي لا يقبل الصواب؛ تكاد تكون الحشوية حجر عثرة أمام كل فهم متعمق للنصوص[٢].

٢- الأخذ بالنص الشرعي- قرآنا وحديثا- بحمله على ظاهره الحقيقي من غير تأويل[٣].

نقدها: ولكن يُعد التفسير الحرفي للنصوص أرضا خصبة لنمو التشبيه والتجسيم، فلا يمكن أنْ يقول أحد بالتشبيه والتجسيم إلا بعد مروره على ظواهر معاني النصوص، مع قبولها[٤]؛ ولهذا يعاب عليهم بعدم امتلاكهم مباني فكرية، فهذا المذهب الذي يدَّعي الإخبارية في مصادره لا يملك في حقيقة الأمر: مباني فكرية علمية منضبطة ومحدَّدة يمكن للباحث أو القارئ أن يتأمل فيها ويتفهمها وينقدها؛ لأنهم وبصراحة: يرفضون كل أنواع التعقل، فهذا المنهج للعوام أقرب منه للعلماء؛ حتى أنَّ العالِم عندهم: هو الحافظ، وإنْ يلم يكن ثمة فنٍ له ودراية، المهم: الحفظ وبلاغة في القول يخدع بها العوام، وهذا دليل على ضعف العقول وقلة البصائر[٥].

وهو ما نشاهده في واقعنا المعاصر، أكثر دعاة السلفية المعاصرة المتمثلين بالوهابية خصوصا لا يملكون غير الحفظ، حتى إذا تكلموا في القواعد والدقائق وجدتهم يشطحون شطحات الذين لم يشموا رائحة العلم أبدا.

٣- سوء الفهم للنصوص الدينية نفسها، فالنصوص تعتد بالعقل، وتتضمن براهين عقلية لإثبات العقائد الدينية الواجب اعتناقها[٦].

نقدها: هم يدَّعون النصية، ولكن هناك قصور واضح عندهم في فهم هذه النصوص، ونتج عن قصور فهمهم: عدم التمذهب في الفروع، وهو أمر خطر منه يُتوصل لترك الدين، فهم يدعون

---

[١] المدخل إلى دراسة علم الكلام، الدكتور: حسن محمود الشافعي، ص٦٩، مناهج التفكير، الشيخ فلاح العابدي، والسيد سعد البخاتي، أكادمية الحكمة العقلية، ص٦٨، العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص٢١٣.

[٢] ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، أبو زهرة، ص٢٢١، مناهج التفكير، الشيخ فلاح العابدي، والسيد سعد البخاتي، أكادمية الحكمة العقلية، ص٦٨.

[٣] ينظر: خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٣٩-٤٠، المدخل إلى دراسة علم الكلام، الدكتور: حسن محمود الشافعي، ص٧٠-٧١، العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص٢١٣.

[٤] ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد: للغزالي، ص٤٧، والمدخل إلى دراسة علم الكلام، الدكتور: حسن محمود الشافعي، ص٦٩، مناهج التفكير، الشيخ فلاح العابدي، والسيد سعد البخاتي، أكادمية الحكمة العقلية، ص٦٩.

[٥] ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد: للغزالي ص٩، مناهج التفكير، الشيخ فلاح العابدي، والسيد سعد البخاتي، أكادمية الحكمة العقلية، ص٦٩.

[٦] المدخل إلى دراسة علم الكلام، الدكتور: حسن محمود الشافعي، ص٦٩.

فهم النصوص دون الرجوع لأصحاب المذاهب الأربعة، ويرجحون بحسب فهمهم، ولا يبالون برد أي إمام وطرح رأيه اعتمادا على دليل نص لا يملكون أدوات فهمه أصلا.

كما أنَّ طريقة تفكيرهم هذه: فتحت بابا واسعا للمشككين في الدين، ولدعاة الإلحاد، حتى أنَّ البلدان التي تميل لهم أو يتبعونهم ظهرت فيهم موجة الإلحاد بشكل كبير، فتفسيرهم للآيات المتشابهة، وقولهم بالتجسيم والتشبيه فتح بابا كبيرا لنقد عقيدتنا من قِبَلَ الأعداء المتربصين.

٤- أن طريق معرفة الله تعالى: هو السمع فقط، ولا مجال للعقل في ذلك؛ إذ لا مدخل له فيها[١].

نقدها: وهم بهذا يعطلون عقولهم، وقد تكلم القرآن وبكل وضوح على أهمية إعمال العقل في مسألة التوحيد والعبادة، وذكر الله ذلك في قصة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، فقال سبحانه: (قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم- أف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون)، فهذا صريح القرآن يعيب على من يعطل عقله، ولا ينظر به لحقائق الإيمان ودقائق التوحيد[٢].

كان هذا المنهج وفي كثير من المواقف شر ممثل للإسلام، فأكثر الناس لا يفهمون الدين فهما يؤهلهم لنقد الأفكار وتحديدها ودفعها، بل يتقبلونها بحسن ظن تبعا للأصوات العالية والإعلام الموجه لمثل هذا، حتى إذا عرف الناس زيغ هذا المنهج اتهموا الإسلام من خلاله وابتعدوا عنه، وهذا ما يحصل في واقعنا المعاصر.

أضافة إلى ما تقدم بقي لنا أنْ ذكر اعتمادهم على الحس في معرفة الأشياء وتعطيل العقل، وهذا خطأ خَطِر وكبير، فمن المعلوم أنَّ الحس ليس هو الفيصل في معرفة كلِّ الأشياء، ولو كان كلُّ شيء يفهم ويعرف بالحس لما كان هناك أمر غيبي أصلا، هذا بالإضافة إلى أنَّ الحسَّ خدَّاع في كثير من الأحيان[٣].

المطلب الثالث: اسباب تعارض العقل مع النقل:

إنه لو حدث تعارض بن العقل والنقل، فإن ذلك مرجعه لأحد سببن:

أولا: إما إن النقل لم يثبت.

كالاحاديث الضعيفة أو الموضوعة، فمن نقلها للناس دون تمحيص احدث حالة من التعارض بين العقل والدليل الخاطئ.

ثانياً: وإما أن العقل لم يفهم النقل.

ولم يدرك مراد الله ولا معنى كلام رسوله صلى الله عليه وسلم على النحو الصحيح، كما شكك بعض المستشرقين في الاحاديث الصحيحة كحديث الذبابة، وحديث ولوغ الكلب في الإناء.

---

[١] ينظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام، الدكتور: حسن محمود الشافعي، ص٧٠-٧١.

[٢] ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص٣٠.

[٣] ينظر: مناهج التفكير، الشيخ فلاح العابدي، والسيد سعد البخاتي، أكادمية الحكمة العقلية، ص٦٨، العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص٣٠٧.

يقول ابن تيمية رحمه الله: وما اثبته السمع الصحيح لم ينفه عقل صريح، وحينئذ فلا يجوز ان يتعارض العقل الصريح والسمع الصحيح، وانما يظن تعارضهما من غلط في مدلولهما أو مدلول احدهما[١].

المبحث الثالث: المنهج العقلي:

المطلب الاول: معنى المنهج العقلي:

من المعلوم: أنَّ المعتزلة يقدمون العقل على النقل، ويجعلون المعتبر من النقل ما وافق العقل فقط، وما لم يوافق أخذوه بالتأويل على مقتضى ما توصل إليه العقل عندهم، فهم ليسوا كأهل السنة والجماعة، فلا ضوابط صحيحة عندهم للتأويل، ولكن مجرد يجرون النص للعقل، باعتبار النصوص الشرعية مؤيدة ومؤكدة لمدركات العقل وأحكامه، فالبداهة العقلية وما تقتضيه هو المصدر والمرجع عندهم[٢]،

المطلب الثاني: سمات المنهج العقلي:

وقد اتسم بسمات عدَّة، من أبرزها:

السمة الأولى: قَصْرُ العلم بأصول المقبَحات والمحسنَات على العقل فقط.

فعندهم: أنَّ العقل هو الكاشف الوحيد عن كون الشيء حَسَناً أو قَبيحاً، ولو تعطَّل العقل عن ذلك لفقدنا التمييز بينهما، ومن هنا قالوا بالحسن والقبح الذاتيين؛ ولذلك اعتقدوا بوجوب الصلاح والأصلح على الله تعالى، فمستحيل أن يأمر الله بما هو قبيح لذاته، وينهى عن فعل ما هو حسن، فالعلم بأصول المقبحات والواجبات والمحسنات ضروري عندهم، وهو من جملة كمال العقل، ولو لم يكن ذلك معلوماً بالعقل لصار غير معلوم أبداً، لأن النظر والاستدلال لا يتأتَّى إلا ممن هو كامل العقل[٣].

نقدها: يمكننا أنْ نؤمن بأنَّ العقل يكشف الحسن والقبح في الأشياء؛ لأن الله تبارك وتعالى أودع في غرائز النفوس استحسان الحَسَن واستقباح القبيح، فالناس مفطورون على ذلك

---

[١] درء تعارض العقل والنقل٧/٣٩.

[٢] ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، ، ص١٨٥- ١٨٨، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ٢٠٥_ ٢٠٧، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤٠-٤١، من كلام: سعود بن عبدالعزيز من تحقيقه لكتاب: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني =اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) تمحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، الهامش: ٤، من ١/ ص ١١٦.

[٣] ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، ، ص١٨٥- ١٨٨، العَقْلُ عند الأصوليين، عَرْضُ ودراسة : د. علي بن سعد الضويحي أستاذ أصول الفقه المشارك - بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٣-٢٤، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤٠، حقيقة البدعة وأحكامها: سعيد بن ناصر =الغامدي: مكتبة الرشد، الرياض، ١/ ١٥٧، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤٠-٤١، من كلام: سعود بن عبدالعزيز من تحقيقه لكتاب: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، ٤، من ج١/ ص ١١٦.

جميعهم، وأما كون ذلك لا يعلم إلا من جهة العقل فقط فلا يمكن قبوله؛ وذلك لأن العقل مهما بلغ من الكمال في الكشف عن حقائق الأمور وإدراكها فإنه قاصر عن الإحاطة بما يحقق مصلحة النفس البشرية في العاجلة والآجلة، والإحاطة بذلك كله إنما هو شأن العليم الخبير الذي وسع علمه كل شيء، ونحن بهذا نجمل العقل فوق طاقته وما لم يتحمله، ومما يدل على قصور إدراك العقل للحُسْن والقُبْح: أنَّ الشارع قد ورد باستقباح ما كانت عقول العرب تستحسنه في الجاهلية وطرفاً من الإسلام وهو (شُرْب الخمر)، إذ كانت الخمرة عندهم معدودةً من الطيبات، فنبَّه الشارع الحكيم العقلاء إلى أنها قبيحة؛ نظراً لما تفضي إليه مِنْ أضرار بالغة تتصادم في حقيقتها مع مصالح الدين والدنيا، وهذا ما أكَّده الحق تبارك وتعالى بقوله : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون).

فهذا دليل على أنَّ العقل ليس مستقلاً وحده بإدراك الحُسن والقبح.

وهناك أمر آخر وهو: أنَّ حَصْر إدراك الحُسْن والقُبْح في العقل وحده يفضي إلى محذور شرعي كبير، وهو: أنه ليس للشرع أنْ يعترض على حُكْم العقل بتقبيح ما استحسنه أو تحسين ما استقبحه، فذلك من اختصاص العقل، وهذا وإنْ تنصَّل منه المعتزلة وزعموا أنهم لم يقصدوه إلا أنه لازم قولهم ومقتضى كلامهم[١].

السمة الثانية: تأهيل العقل لتشريع الثواب والعقاب.

فقد قررَّ المعتزلة وجوب الاستجابة لداعي العقل فيما يمليه على صاحبه دون مخالفة أو عصيان، أي: يفعل ما استحسنه العقل ويستحق الثواب على فعله، والعقاب على تركه، ويترك ما استقبحه، ويستحق العقاب على فعله، والثواب على تركه[٢].

نقدها:

---

[١] ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، ٤/ ٤٥٧، التوحيد للماتريدي، ص١٣٦، العَقْلُ عند الأصوليين، عَرْضُ ودراسة : د. علي بن سعد الضويحي أستاذ أصول الفقه المشارك – بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٢٥-٢٧، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤٠، من كلام: سعود بن عبدالعزيز من تحقيقه لكتاب: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) ٤، من ج١/ ص ١١٦.

[٢] العَقْلُ عند الأصوليين عَرْضُ ودراسة : د. علي بن سعد الضويحي: أستاذ أصول الفقه المشارك – بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٢٤، خلاصة علم =الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤٠-٤١، حقيقة البدعة وأحكامها: سعيد بن ناصر الغامدي: مكتبة الرشد، الرياض، ١/ ١٥٧، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤٠-٤١.

أنَّ السمة الثانية التي مقتضاها: " تأهيل العقل لتشريع الثواب والعقاب " هي في حد ذاتها استئصال لقاعدة شرعية قرَّرها الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم، وهي:

" أنه لا عذاب إلا بعد إرسال الرسل " أَخْذاً من قوله سبحانه: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً).

وإذا انتفى العذاب قبل البعثة انتفى الثواب كذلك، ولو كان العقل مُؤَهَّلاً لتشريع الثواب والعقاب ومستقلاً بذلك فما فائدة إرسال الرسل.

وفي هذا دلالة قاطعة على أن الثواب والعقاب قضية شرعية طريق ثبوتها الرسول المرْسَل والكتاب المنزل، وليس قضية عقلية يستأثر العقل بها ثوابا وعقابا[١].

السمة الثالثة: تقديم معرفة العقل على دلالة النقل.

فالنقل عندهم محل الاعتبار إذا جاء موافقاً لحجج العقول، فإنْ جاء مخالفاً لها وجب تكييفه بما يتفق مع دلالة العقل إن أمكن ذلك، وإلا وجب ردّه أو تأويله، وجعلوا ما جاء به الأنبياء من باب الظن الذي لا يفيد يقيناً، كما تفيده معقولاتهم، ولذلك أدخلوا النقل من باب التأويل فهم يقولون: بأن الأنبياء لم يقصدوا بهذه الأقوال إلا الحق، والحق هو ما علمناه بعقولنا، فيجتهدون في تأويل النصوص إلى ما يوافق رأيهم، بأنواع التأويلات التي هي في حقيقتها تحريفات للشريعة في كثير من المواقف والمسائل[٢].

نقدها:

أن السمة الثالثة وهي: " تقديم معرفة العقل على دلالة النقل " تعني جعل العقل أصلاً للشرع، وهذا يفضي إلى نسف الشرائع من أصلها، فيكون إرسال الرسل وإنزال الكتب عبثاً محضاً، والعبث منه سبحانه محال، إذ يمكن الاستغناء بذلك عن الرسل والكتب.

---

[١] العَقْلُ عند الأصوليين عَرْضُ ودراسة : د. علي بن سعد الضويحي أستاذ أصول الفقه المشارك – بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٢٧– ٢٨، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤٠–٤١، من كلام: سعود بن عبدالعزيز من تحقيقه لكتاب: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ)تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، الهامش: ٤، من ج١/ ص ١١٦.

[٢] ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، دار: هلا، الأردن، ص١٨٥– ١٨٨، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ٢٠٥ _ ٢٠٧، العَقْلُ عند الأصوليين عَرْض ودراسة : د. علي بن سعد الضويحي
أستاذ أصول الفقه المشارك – بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٢٤–٢٥، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤٠–٤١، حقيقة البدعة وأحكامها: سعيد بن ناصر الغامدي: مكتبة الرشد، الرياض، ١/ ١٥٧.

وهذا بلا شك مزلة قدم خطيرة، إذ كيف يُقدَّم العقل الذي هو فكر بشري محدود بنطاق الزمان والمكان، محفوف بنوازع الهوى على شرع إلهي صادر ممن أحاط علمه بالزمان والمكان من غير قصور في الإدراك أو خلل في الاستيعاب؟

فهذا يجعل من النصوص الشرعية: مؤيدة ومؤكدة لمدركات العقل وأحكامه لا أكثر، وبما أنَّ المعتزلة يقولون: بأنَّ العقل يدُّل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، فهذا يلزم منه: تسليم القيادة للرسول صلى الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة؛ لأنَّ الحق هو ما ثبت أنَّه نطق به؛ لأنه صادق، هذا ما يلزم من ناحية العقل، لا العكس، وهم بهذه الحال لا بدَّ إلا وأنْ يخالفوا النقل، فالعقل المشوب بالنقص لا يمكن أنْ يصيب بكل شيء[١].

ولعلنا نختم بكلمة قالها العلامة أبو زهرة: "وكان كثيرون من ذوي الإلحاد يجدون في المعتزلة عشا يفرخون فيه بمقاصدهم وآرائهم، ويلقون فيه دسهم على الإسلام والمسلمين، حتى إذا ظهرت أغراضهم أقصاهم المعتزلة عنهم..."[٢].

المطلب الثالث: ايجابيات وسلبيات المنهج العقلي:

أولا: لقد لعبت دورا فكريا وسياسيا مهما في وقته، وأعطت دافعا للدفاع عن الإسلام، فهي قامت في زمانها بالدفاع عن الإسلام ضد اليهودية والمسيحية، مع أنها تأثرت بشيء منهما[٣].

ثانيا: لقد تجردوا للدفاع عن الدين في كثير من المواقف، حتى أن أصولهم الخمسة جاءت نتيجة لذلك؛ لشدة المناظرات وضراوتها، فالتوحيد كان للرد على المشبهة والمجسمة، والعدل كان للرد على الجهمية، والوعد كان للرد على المرجئة، والمنزلة بين المنزلتين كان للرد على المرجئة والخوارج، وهذا لا يبرر لهم أخطاءهم وبعدهم عن النقل، ولكن أيضا لا ينسى عملهم بهذا الشأن[٤].

ثم أهل السنّة لا يلغون العقل وينبغي أن يُعلم هنا انه ليس عدم اعتمادنا على العقل في الامور الغيبية هو الغاء للعقل بالكلية، بل ان للعقل منزلة كبيرة عند اهل السنة، فقد اجمع المسلمون على انه لا تكليف على صبي ولا مجنون لغياب العقل فيهما، فمن فقد العقل رفع

---

[١] ينظر: الاتجاهات العقلانية الحديثة، أ. د. ناصر عبدالكريم العقل، ، ص١٦، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني: ص٨٠٦، العَقْلُ عند الأصوليين عَرْض ودراسة : د. علي بن سعد الضويحي أستاذ أصول الفقه المشارك – بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء فرع =جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٢٨– ٢٩، خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، ص٤٠–٤١، من كلام: سعود بن عبدالعزيز من تحقيقه لكتاب: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) الهامش: ٤، من ج١/ ص ١١٦.

[٢] تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، دار: هلا، الأردن،ص١٤٣.

[٣] ينظر: علم الكلام ومدارسة، ص١٨٥–١٨٩.

[٤] ينظر: اريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، دار: هلا، الأردن،ص١٣٩.

عنه التكليف والعقل لازم لإتباع الأمر والنهي، وبالعقل يبلغ الإنسان الجنة أو النار فالعقل ميزان صحيح غير أنك لا تطمع ان تزن به حقائق الصفات الإلهية، وصفة الجنة والنار، وكل ما وراء طوره فإن ذلك طمع في محال[١].

الخلاصة : العقل لا يثبت تشريعا وانما هو آلة الفهم.

الخاتمة

وبعد هذا العرض المفصل للمنهج الوسطي في علم الكلام، وما تميز به من توازن بين النقل والعقل، ووقوفه على جادة الاعتدال بعيدًا عن الإفراط والتفريط، تتجلى لنا عظمة هذا المنهج في كونه الأقرب إلى روح الإسلام وتعاليمه، والأقدر على صيانة العقيدة من الانحرافات، ومواجهة الشبهات بالحجة والبرهان، دون التورط في التناقض أو الغلو أو الجفاء.

وقد لخصته في الآتي:

١. المنهج الوسطي هو الأساس الذي ارتكز عليه جمهور المتكلمين وفي طليعتهم الأشاعرة والماتريدية، حيث جمعوا بين الدليل النقلي الصحيح والدليل العقلي الصريح.

٢. السلف الصالح، قد مارسوا هذا المنهج من خلال التفويض المنضبط والتأويل المحكوم بالضوابط الشرعية واللغوية.

٣. المنهج العقلي المحض، كما عند المعتزلة، وقع في الطرف المقابل، إذ غالى في تقديم العقل، حتى جعل منه مصدرًا للتشريع، وحاكمًا على النصوص، مما أدى إلى تحريف المعاني والوقوع في تناقضات شرعية وعقلية.

٤. الوسطية الكلامية ليست تنازلاً بين طرفين، بل هي اختيار واعٍ لموقع العدل والحق، يقدّر العقل ويحترم النقل، ويوظف الأدلة المتاحة للوصول إلى الحق دون إخضاع النصوص لأهواء العقول.

٦. منهج أهل السنة والجماعة لم يُلغِ العقل، بل جعله آلة للفهم لا مشرعًا، ومُعِينًا على فهم النقل لا نِدًّا له.

٧. في زمن كثرت فيه الشبهات والانحرافات، يبقى المنهج الوسطي هو الأجدر بالاتباع، والأصلح في حفظ العقيدة ونقلها للأجيال، بروح العلم والعدل والتسامح.

وبهذا، يظهر لنا أن المنهج الوسطي عند المتكلمين ليس مجرد نظرية، بل هو مدرسة راسخة وميراث علمي أصيل، حفظت به الأمة توازنها وحققت به رسالتها، فجزى الله علماء الإسلام خير الجزاء، ونسأله أن يجعلنا من السائرين على دربهم، الحريصين على هداية الخلق وإقامة الحجة بالحكمة والموعظة الحسنة.

---

(١) المقدمة لابن خلدون ٤٦٠.

المصادر

- القرآن الكريم

١. الاتجاهات العقلانية الحديثة، أ. د. ناصر عبدالكريم العقل، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الاولى ٢٠٠١م.

٢. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، المتوفى سنة: (١٢٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق- كفر بطنا ،قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور: دار الكتاب العربي، ط: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٣. الأسماء والصفات للبيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي ،قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .

٤. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، المتوفى سنة: (٦٠٦هـ)، تحقيق: علي سامي النشار: دار الكتب العلمية – بيروت.

٥. الاقتصاد في الاعتقاد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٦. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٧. البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المتوفى سنة: (٧٩٤هـ): دار الكتبي، ط: ١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٨. تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ،محمد بن أحمد أبو زهرة ، المتوفى (١٣٩٤هـ ١٩٧٤م) .

٩. تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة: (٤٦٣هـ): دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

١٠. تحفة المريد على جوهرة التوحيد بحاشية التحرير.

١١. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)تحقيق: د. مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ١٣٨٧ هـ.

١٣. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: نسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما ، (ت: ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) دار الكتب العلمية – لبنان.

١٤. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٥. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ .

١٦. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، المتوفى سنة: (٧٧٥هـ): مير محمد كتب خانه – كراتشي.

١٧. حاشية التحرير الحميد على تحفة المريد.

١٨. حقيقة البدعة وأحكامها: سعيد بن ناصر =الغامدي: مكتبة الرشد، الرياض.

١٩. الخصائص العامة للإسلام: د. يوسف القرضاوي، دار المعرفة، دار البيضاء.

٢٠. خلاصة علم الكلام، ل د. عبد الهادي الفضلي ،دار التعارف للمطبوعات ، لبنان ،١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م .

٢١. دار التراث العربي –بيروت، لبنان ، ط١ ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

٢٢. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ): مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٣. شرح الأصول الخمسة ،للقاضي عبد الجبار المعتزلي.

٢٤. شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني (٧٩٣هـ)، كردستان العراق.
٢٥. شرح المقاصد، لعمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي ،المتوفي (٧٩٣هـ ١٣٩٠م) تحقيق عبد الرحمن عميرة ،الطبعة الاولى عالم الكتب ببيروت ،١٤٠٩هـ ١٩٨٩م).
٢٦. شرح النسفية في العقيدة الإسلامية لعبدالملك السعدي.
٢٧. الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه.
٢٨. العرف الشذي شرح سنن الترمذي ،لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ) ،تصحيح: الشيخ محمود شاكر
٢٩. العقائد الدرية شرح متن السنوسية، محمد الهاشمي، جمهورية العراق، ط٣.
٣٠. العَقْلُ عند الأصوليين، عَرْضُ ودراسة : د. علي بن سعد الضويحي أستاذ أصول الفقه المشارك – بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
٣١. العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، لدكتور عبد الرحمن الدوري ، الطبعة الثالثة ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٣٤هـ . ٢٠١٣م .
٣٢. الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني ، المتوفي سنة (٤٢٩هـ . ١٠٣٧م) ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر : مكتبة علي صبيح وأولاده بمصر .
٣٣. الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات: سعد رستم، دار الأوائل، سورية، دمشق، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٧م.
٣٤. لسان العرب، لأبن منظور، المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي ،دار النشر : دار المعارف ،البلد : القاهرة .
٣٥. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.
٣٦. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
٣٧. مجموع الفتاوى ، لأحمد بن تيمية ، وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد.
٣٨. المدخل إلى دراسة علم الكلام، الدكتور: حسن محمود الشافعي.
٣٩. المدخل إلى دراسة علم الكلام، الدكتور: حسن محمود الشافعي.
٤٠. المدخل إلى دراسة علم الكلام، الدكتور: حسن محمود الشافعي، ص٧٠– ٧٣، مناهج التفكير، الشيخ فلاح العابدي، والسيد سعد البخاتي، أكادمية الحكمة العقلية.

٤١. معالم طرق السلف في أصول الفقه، للدكتور عابد السفياني.

٤٢. المقدمة، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي ،(المتوفى ٨٠٨هـ . ١٤٠٦م) ،تحقيق ،درويش الجويدي ، الطبعة الاولى ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر الدار النموذجية المطبعة العصرية ببيروت ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م.

٤٣. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، المتوفى سنة: (٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.

٤٤. مناهج البحث العلمي: عبد الرحمن بديوي، الطبعة الثالثة.

٤٥. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بديوي، الطبعة الثالثة،١٩٧٧ م.

٤٦. مناهج التفكير، الشيخ فلاح العابدي، والسيد سعد البخاتي، اكادمية الحكمة العقلية .

٤٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ

٤٨. الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، المتوفى: (١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية- أبو ظبي – الإمارات، ط: ١، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م.